بمنزلة شيء من الكلام في انه لم يسند الى مسند وصار كمال الاسم كما ان المضاف اليه
منتهى الاسم وكماله . ويدلك على ان ذا ينبغي له ان يكون منونا قولهم لا خيرا منه
لك ولا ضاربا رجلا لك فانما ذا حكاية لان خيرا منك كلمة على حدة فلم يحذف
التنوين منه في موضع حذف التنوين من غيره لانه بمنزلة شيء من نفس الحرف اذ لم
يكن في المنتهى فعلى هذا المثال جرى هذه الاسما وهذا قول الخليل رحمه الله ٥
وان سميت رجلا بعاقلة لبيبة او عاقل لبيب صرفته واجريته مجراه قبل
ان يكون اسما لانه ليس بشيء عمل بعضه في بعض فلا ينون وينون لانك نونته
نكرة . فان قلت ما بالي ان سميته بعاقلة لم انون فانك ان اردت حكاية النكرة
جاز ولكن الوجه ترك الصرف والوجه في ذلك الاول الحكاية وهو القياس لان منهما
شيئان ولانهما ليس واحد منهما الاسم دون صاحبه فانما هي الحكاية وانما ذا بمنزلة
امراة بعد ضارب تقول هذا ضارب امراة اذا اردت النكرة وهذا ضارب طلحة اذا
اردت المعرفة . وسألت الخليل رحمه الله عن رجل يسمى من زيد وعن زيد
فقال اقول هذا من زيد وعن زيد وقال اغير في هذا الموضع واصيره بمنزلة
الاسما كما فعل به ذلك مفردا يعني عن ومن ولو سميته قط زيد لقلت هذا
قط زيد ومررت بقط زيد حتى يكون بمنزلة حسبك لانك قد حولته وغيرته
وانما عمله فيما بعده كعمل الغلام اذا قلت هذا غلام زيد . الا ترى ان من زيد
لا يكون كلاما حتى يكون معتمدا على غيره وكذلك قط زيد كما ان غلام زيد لا يكون
كلاما حتى يكون معه غيره ولو حكيته مضافا ولم اغيره لفعلت ذلك به مفردا
لاني رايت المضاف لا يكون حكاية كما لا يكون المفرد حكاية . الا ترى
انك لو سميت رجلا وزن سبعة هذا وزن سبعة فتجعله بمنزلة طلحة ٥
والدليل على ذلك انك لو سميت رجلا خمسة عشر زيد لقلت هذا خمسة

عشر

عشر زيد تغير كما تغير امس لان المضاف من حد التسمية . قلت فان سميته
في زيد لا تريد الفم قال اثقله فاقول هذا في زيد كما ثقلته اذا جعلته اسما لمونث
لا ينصرف ولا يشبه ذا فا عبد الله لان ذا انما احتمل عندهم في الاضافة حيث
شبهوا اخره باخر اب يعني الفم مضافا وصار حرف الاعراب غير متحرك فيه اذ كان
مفردا على غير حاله في الاضافة . فاما في فليست هذه حاله وياؤه تحرك في النصب
وليس شيء يتحرك حرف اعرابه في الاضافة ويكون على بنا الا لزمه ذلك في الانفراد
وكرهوا ان يكونا على حال ان نونا كان مختلا عندهم ولو سميته طلحة وزيدا او عبد
الله وزيدا وناديت نصبت ونونت الاخر ونصبته لان الاول في موضع نصب
وتنوين واعلم انك لا تثني هذه الاسما ولا تحقرها ولا ترخمها ولا تضيفها
والاضافة اليها كالاضافة الى تابط شرا لانها حكايات . وسألت
الخليل رحمه الله عن انما وانما وكانما وحيثما واما في قولك اما ان تفعل واما
الا تفعل فقال هن حكايات لان ما هذه لم تجعل بمنزلة موت من حضر لانها لم تغير
حيث عن ان تكون فيها اللغتان الضم والفتح وانما تدخل لتمنع ان من النصب
ولتدخل حيث في الجزا فجاءت مغيرة ولم تجي كموت في حضر ولا لغوا . والدليل
على ان ما مضمومة الى ان قول الشاعر .

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها فان جزعا وان اجمال صبر

وانما يريدون اما وهي بمنزلة ما مع ان في قولك اما انت منطلقا انطلقت وكان
يقول الا التي للاستثنا بمنزلة دفلى فكذلك حتى واما والا في الجزا حكاية والا
التي في الاستفهام حكاية واما قولك الا انه ظريف واما انه ظريف فبمنزلة فعلى
ورحى ونحو ذلك ولعل حكاية لان اللام ههنا زائدة بمنزلة في لافعلن .
الا ترى انك تقول علك وكذلك كان لان الكاف دخلت للتشبيه ومثل

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)